

أضواء البيان

@ 206 @ تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق { وذكر في موضع آخر أن هذه الطائفة من أهل الكتاب تؤتى أجرها مرتين وهو قوله : { ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون * وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين * أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا } . .

{ قوله تعالى وتؤمنون بالكتاب كله الآية يعني : وتؤمنون بالكتب كلها كما يدل له قوله تعالى : { وقل آمنتم بما أنزل إلي من كتاب { وقوله : { كل آمن بالكتاب وملائكته وكتبه } . . { قوله تعالى وجنة عرضها السماوات والأرض يعني : عرضها كعرض السماوات والأرض كما بينه قوله تعالى في سورة { الحديد } : { سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض } وآية آل عمران هذه تبين أن المراد بالسماء في آية الحديد جنسها الصادق بجميع السماوات كما هو ظاهر والعلم عند الله تعالى قوله تعالى . .

{ إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله { المراد بالقرح الذي مس المسلمين هو ما أصابهم يوم أحد من القتل والجرح كما أشار له تعالى في هذه السورة الكريمة في مواضع متعددة كقوله : { ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون { وقوله : { ويتخذ منكم شهداء { وقوله : { حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم { وقوله : { إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم { ونحو ذلك من الآيات .

وأما المراد بالقرح الذي مس القوم المشركين فيحتمل أنه هو ما أصابهم يوم بدر من القتل والأسر وعليه فإليه الإشارة بقوله : { إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان * ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب {